﴿ عدد ٨ ﴾ ﴿ السنة الثانية ﴾

قيمة الاشتراك في السنة
ص
١٠ صاغ
تدفع مقدماً للحاخاخانة

التهذيب

يصدر في الشهر ثلاث مرات يحرره مراد فرج المحامي بمصر

وثمن النسخة خمسة ملاليم

جريدة أدبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرائيليين القرائين : بمصر

— الاحد ٢١ كيسليف سنة ٥٦٦٣ — ٢١ دسمبر سنة ١٩٠٢ —

﴿ الحركة في السكون ﴾

ليست الحركة الحقيقية هي هذه التي نراها من اقوال الناس وافعالهم وانما هى تلك التي هى اصل لهذه الحركة الظاهرة منشأً لها وباعثاً عليها فلولاها ما كانت هذه . تلك الحركة الاصلية هى السكون الذي نراه اولاً في الناس فالانسان يمسك عن الكلام ويلقي باليراع عن البنان ويقعد حيث هو بمكان وربما اضطجع او رقد كالمستريح وفيه ما فيه من الحركة الباطنية فتراه يرقى بها الى السماء وينزل الى الحضيض ويتجه من الجنوب الى الشمال ومن الخلف الى الامام كانما هو كوكب سيار يقطع الكرة في اقل لحظة من اللحظات في اى وقت اراد وهو ثابت بمكانه لا يتحرك منه ساكن ولا تبدو منه اشارة

ذلك العالم الذي في رأسه عالم التصور والنظر والقول والفعل بقوة العقل والادراك . هنا حقيقة مصدر الحركة ومنشأها وموجبها ومحور دائرتها فما

نراه للانسان من قول او فعل في هذه الحياة الدنيا لها وللممات من بعدها ان هو الا من تلك الحركة الاولى التي تبين لنا من اول وهلة سكوناً

واذا ابصرنا الى الدنيا وربطنا معها الآخرة بعين الفكر وجدنا انها انما هي قائمة على اشعة ذلك النور نور ذلك السكون من قول او فعل او ليس الامر كذلك . ولا ينصرف الكلام الى من يعمل بغير تصور او فكر كالمجنون ونحوه فانه شاذ عن الاصل وما شذ فلا يبنى عليه الكلام ولهذا فكثيرًا ما يرمي الناس بعضهم بعضاً بالجنون يراد بذلك ان القول او الفعل غير ناشئ عن فكر او تبصر وروية

اذا كانت هذه الحركة التي نراها في هذه الدنيا وهي مقدمة الآخرة مصدرها ومنشأها تلك الحركة الاولى حركة السكون الخارجي حركة الشغل الباطني فما اكبر تلك الحركة وما اعظمها وما امضاها نفاذاً واسرعها مضاء ثم هي ما احوجها الى الاحتراز والحزم والتبصر في امرها جيداً منذ ان تدب في النفس الى ان تخرج للوجود فما نراه من الناس من خير وشر قولاً وفعلاً ايجاباً وسلباً ان هو الا من تلك الحركة الاولى

وبقدر ما نجد من الحركة ما يستوعب مدة من الزمن طويلة نجدمنها ايضاً ولعله الغالب ما لا يكاد يختلف وقته منذ نشأة هذه الحركة الى حين بروزها بالفعل . وما استوعب منها فى الشر وقتا طويلاً كانت مؤاخذة صاحبه به اشد ألا ترى انه استعمل طول فكرته يتردد بين الفعل وعدمه وعوضا عن انه يرتدع بطول الوقت لم يزل مصمما حتى امضى ما تحركت اليه نفسه فهو آثم اثيم ولهذا فالجزاء على الارتكاب مع مثل هذا التصميم

اشد منه مع غيره كما ان من يبطئ في عمل الخير فيتردد كثيرا بين ان يعمل ولا يعمل لا يكون ثوابه كثواب من يعجل به بدون تردد عن طيب نفس وانشراح صدر لاول وهلة لا يلحق به ندم او اسف حين العمل ولا من بعده

وكل حركة في النفس يمكن العدول عنها والرجوع فيها قبل بروزها اما وقد برزت وخرجت بالفعل فقد قضي الامر كالقتيل قد قتل او كما يقال سبق السيف العذل فلا يمكن محو الفعل من عالم الوجود الا بالتعويض المدني او العقاب او الصفح والمسامحة وهو بالحقيقة ليس بمحو وانما هو جزاء يقصد به في الاول زجر من يقدم على الفعل ثانياً تأديبه على هذا الفعل ان فعل . وليس من لم يفعل كمن فعل وأوخذ او سومح

وليس اخون للانسان من هذه الحركة كما انه لا آمن له منها . اما اخون فكم تغتال صاحبها وتفتك به في اقل من لمح البصر فتوقع به في اكثر ما يكون من الشر حتى نحو ذاته مباشرة . واما آمن فكم كانت طريقاً للنجاة بالتخلص منها ومن اذاها وشرها بطول الفكرة والتروي واستعداد الانسان لمغالبة الشر بالفطرة او العادة

وكم تتحرك نفس الانسان وكأنها لم تتحرك لشدة قصر لحظة حركتها فيعمل ما يعمل من شر او نحوه وكأنه لا يدري ماذا يعمل حتى اذا مضى ما مضى من الزمن افاق الى نفسه وهو الغالب كما يفيق السكران من المدام ومن هنا يختلف الناس صنعاً وتتميز الاخلاق والصفات والعادات والاقوال والافعال بالجملة فانها نتيجة تلك الحركة

ومن الحركة ما هو عارضي يطرأ على الانسان في بعض الاحوال ومنها

ما هو عادي مطرد. ومحلُ التأمل غالباً من هاتين الحركتين حركة العارض الطارئ لانها غريبة اجنبية بالنظر الى الحركة العادية المطردة وهذه قلما فكر الانسان فيها حين خروجها الى الفعل لتعوده اياها وائتناسه بها ولهذا فيجتهد كثيراً في تهذيب النفوس اولا فاولا لتمرينها على مغالبة الحركة السيئة في الحال وتعويدها هذه المغالبة ومقابلة الحركة الحميدة بالانصياع فورا وامضائها بدون تردد

والحركة اما قبيحة واما حسنة والحسن والقبح قد يظهر لذاته لمجرد تمثل الحركة في مرآة الفكر ثم قد يعد الحسن قبيحا عند البعض والقبيح حسنا بسبب العادة وفعلها ولهذا فربما استغرب لك من أمر تستغرب انت استغراب الناس الك فيه ومن هنا يكون التنافر والتشاحن بين الناس افراداً واقواما لاختلافهم في الحكم على حركات النفس من حسن او قبح وما يتفرع عنها

والعاقل من لا يأمن لعادته فانها غاشة خوانة غالبا بل يجب عليه ان يمعن النظر فيها ويحكم بعين العدل المنزه عن الغرض ليتأكد ويطمئن او ليهتدي الى الصواب ويتبعه

وللنفس سلطة قوية على بعض الناس او في بعض الاحوال تقوى على صاحبها وتسخره كله لقضاء مأربها ونفاذ مرغوبها ولهذه السلطة وقوة غلبتها اسباب ودواع ربما فكرنا فيها فنهتدي اليها فيكون لها فصل من الكلام على حدة ان شاء الله

﴿ تفصيل زيارة جلالة القيصر والقيصرة لنا ﴾

تقدم لنا ان نشرنا في العـدد الثالث من التهذيب بوجه ٢٤ صورة اشارة سلكيـة وردت من « سفاستوبل » من بلاد الروسيا في ٥ اكتوبر سنة ١٩٠٢ مؤداها ان جـلالة القيصر قيصر الروس والقيصرة زارا جماعة مذهبنا القرايين ببلدة « قلعه » وتناولا عندهم الطعام

ونزيد هنا اننا نقلنا ذلك نقلاً عن جريدة عبرية لجماعة اخواننا الطائفة الاخرى طائفة الربانين بالروسيا اسمهـا (הצפירה)ونطقها العربي (هصفيره)٠عدد٢١٤ تاريخ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٠٢

ثم نزيد ايضاً ان بيت الدين عندنا هنا اعني الحاخاخانة بعث يستفهم من نظيره الذي لنا هناك تفصيل هذه الزيارة الملوكية فورد ما تعريب مؤداه من التفصيل ما يأتي

لما وفد الحاخام باشا فيمن وفد على جلالة القيصر يوم تتويجه قيصراً بعد أبيه التمس من جلالته ان يتفضل بالزيارة فوعده جلالتـه ايجاباً فأعدوا له ببلدة « قلعه » حيث ينزل داراً فاخرةً انشأوها من جديد تليق بمثله من الملوك القياصرة وفرشوها بما يليق كذلك واحضروا مـا يحسن ويجمل ان يقدموه من الهدايا ثم جعلوا يترقبون وينتظرون حتى يوم ١٨ دسمبر على الحساب الشرقي (موافق اول اكوبر سنة ١٩٠٢) واذا باشارة سلكية تؤذن بتحرك ركاب القيصر للقدوم وانه يصل في يوم الغد٠حينئذ استعد الحاخام باشا ومعه وجوه الطائفة واكابرها وتهيئوا لاستقبال جلالة القيصر في صباح اليوم وما حانت الساعة الثانيـة عشرة على الحساب الغربي حتى

وصل جلالتـه هو والقيصرة مع الحاشية الملوكية واذ ذاك قصدا اولا السراي الخاصة التي هناك تبديلا لبعض الثياب ثم رجعا زائرين فاستقبلوهما كعادتهم يوم زارهم والده القيصر من قبل بالخبز والملح في طبقٍ كبير من الفضة فتناولوا منه جميعاً وخاطبهم جلالته بقوله اني وعدتكم بالزيارة وها انا افعل فشكروا لجلالتـه ثم سار القيصر من باب قلعـه الى الكنيس مسجد القرايين والحاخام باشا يتحدث معه اثناء الطريق حتى اذا دخل المسجد استقبله هناك باقي العلماء الرؤساء حاملين الاسفار جمع سفرٍ اى التوراة والمراد بهـا هنـا الاسفار المكسوة بوقاء من الفضة او الذهب . ونشدت الاناشيد وقدموا الازهار والرياحين فى اوعيـةٍ من الذهب ودعا الحاخام باشا وبارك للقيصر والقيصرة وخطب خطبةً بليغةً مؤثرة وتقدمت لهما الهدايا النفيسـة ثم خرجا هما والحاشية والقوم لتسريح النظر في البلدة وزيارة مقابر بعض ملوك التتار ثم عرجوا الى السراى التي اعدها لهم القوم وهناك تناولوا طعام الغذاء فجلس جلالة القيصر في الصدر والى يمينه القيصرة والى يساره الحاخام باشا وقال جلالته كان ابي يحب القرايين وانا احبهم كذلك فشكر الحاخام باشا لجلالته وبعـداً خرجوا الى صحن الدار وحينئذٍ عرض جلالته على الحاخام باشا ان القيصرة ترغب فى نقل صورته معـه بيدهـا بالناقل الشمسي فوقف الحاخام باشا ووقف جلالة القيصر بجانبـه ونقلت القيصرة صورتهما مرتين والى هنا تمت الزيارة وودعهما القوم بمثل ما قوبلا به من التعظيم فسافرا الى « سفاستوبل » في مساء اليوم ومنها الى « يلطه » وهناك تلاقى بهما الحاخام باشا مرةً ثانيـةً ثم بعد ايام بعث اليه جلالته

بهدية علبة دخان من الذهب عليها مثال النسر مرصعا بالماس وغيره من المعادن الثمينة وبخواتم من الماس لباقي العلماء ثم بعث اليه قريبا على يد محافظ مدينة « سنغاروبل » بواحدة من الرسم كاتبا عليها اسمه بخط يده

نقول ولا بدع فقد تقدم لوالده القيصر من قبل ان تفضل بمثل هذه الزيارة واظهر مثل ما اظهر هذا من دلائل الود والمحبة الصحيحة للقرايين وربما عدنا الى ذكر ما لهم هناك بمملكة الروسيا من المنزلة والامتيازات الخاصة بهم دون غيرهم من اليهود

{ حادثة بور سعيد — تهمة الدم }

اتهم شخص يهودي ببور سعيد اسمه حيم كهانه بالشروع في اخذ بنت مسيحية طليانية اسمها بينا تبلغ من العمر ست سنوات . والنيابة العمومية اقامت دعواها عليه ورفعته الى جلسة الجنايات بمحكمة الزقازيق الاهلية لتعاقبه بالمواد ٨ و ١٠ و٢٦٥ من قانون العقوبات . والمحكمة قضت عليه فعلاً بالحبس سنة مع التشغيل بعد ان راعت في حقه مادة ٣٥٢ مادة الرأفة

ثم هو استأنف الحكم وقد قبض عليه من حين التهمة ووصلت القضية الى محرر هذه الحروف للدفاع عنه امام محكمة الاستئناف بمصر فدافعنا مرتين والمحكمة بعد المرة الاولى امرت باستدعاء جميع شهود التهمة لاستماع اقوالهم

امامهم وتم ذلك فعلاً واخيراً بعد دفاع المرة الثانيـة وكانت بجلسة يوم الاثنين ١٥ دسمبر الحاضر قضت بالبراءة والغت الحكم المستأنف وافرجت عن المتهم واضافت المصاريف الى جانب الحكومة

ولسنا نريد من ذكر ذلك الا بيان ان التهمة في الحقيقة مبنية على سوء الظن عادة باليهود من انهم يأخذون دم المسيحيين دم الاطفـال منهم ليضيفوه الى خبز الفطير الذي يأكلونه في كل سنة عنـد العيد المشهور بعيـد الفصح

ولسنا بعائدين الى ذكر الاسباب التي يعلل بها من يتهم اليهود بهذه التهمة ولا الى ما يناقض هذه الاسباب من جهة العقل والشرع وانما نحن نلفت نظر القارىء اليها في تهذيب العام الماضي من عدد ٢٥ الى ٣٠ فهي مشروحة هناك شرحا لعله واف كاف

كما اننا لا نقول بان المتهم من الطائفة الثانية فنفينا لتهمة الدم نفي عام غير قاصر على طائفتنا دون اخواننا الربانين بل هو يشملهم ايضاً كما صرحنا بذلك فيما سلف

ولا نزال امام كل حادثة كهذه في حاجة امام الانسانية فضـلا عن الدين ان نطرق هذا الباب لنقول فيه كلمة تناسبه بحسب ما يحتمله المقام

« يتبع »